طين فاتخذوها واستنكحها سليمان واحبها واقرها على ملكها
نوالها سيلحين وغمدان وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها
و ولدت له وقيل بل زوجها ذا تبع ملك همدان وسلطه على
وبعث امير جن اليمن ان يطيعه فبنى له المصانع ولم يزل اميرا
سليمان قالت رب اني ظلمت نفسي تريد بكفرها فيما تقدم واسلمت
لله رب العالمين وقيل حسبت ان سليمان يغرقها في اللجة
ت نفسي بسوء ظني بسليمان ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
الله وقرئ ان اعبدوا بالضم على اتباع النون الباء فاذا هم فريقان
و فريق كافر وقيل اريد بالفريقين صالح وقومه قبل
نهم احد يختصمون يقول كل فريق الحق معي قال يا قوم لم تستعجلون
ل الحسنة السيئة العقوبة والحسنة التوبة فان قلت
عجالهم بالسيئة قبل الحسنة وانما يكون ذلك اذا كانتا متوقعتين
ل الاخرى قلت كانوا يقولون لجهلهم ان العقوبة التي
الحان وقعت على زعمه تبنا حينئذ واستغفرنا مقدرين ان التوبة
ذلك الوقت وان لم تقع فنحن على ما نحن عليه فخاطبهم صالح
قولهم واعتقادهم ثم قال لهم لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون
ول العذاب لعلكم ترحمون تنبيها لهم على الخطا فيما قالوه وتجهيلا
وه قالوا اطيرنا بك وبمن معك كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطاير فيزجره
ا تيمن وان بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى الطاير استعير
هما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو السبب
النقمة ومنه قالوا طاير الله لا طايرك اي قدر الله الغالب
ل له الخير والشر لا طايرك الذي تتشاءم به وتتيمن فلما قالوا
تشاءمنا وكانوا قد قحطوا قال طايركم عند الله اي سببكم الذي
يركم وشركم عند الله وهو قدره وقسمته ان شاء رزقكم وان
ويجوز ان يريد عملكم مكتوب عند الله فمنه نزل بكم ما نزل عقوبة
ومنه قوله طايركم معكم وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
ا بكر على الاصل ومعنى تطير به تشاءم به وتطير منه نفر منه
تفتنون تختبرون او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسوسته
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض المدينة
از تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة
رق بين الرهط والنفر ان الرهط من الثلاثة الى العشرة او من
العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماوهم عن وهب
عبد رب غنم بن غنم رياب بن مهرج مصدع بن مهرج عمير بن
صم بن مخرمة سبيط بن صدقة سمعان بن صفي قدار بن سالف
سعوا في عقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم
ن يعني ان شانهم الافساد البحت الذي لا يخلط بشيء من
ترى بعض المفسدين قد يندر منه بعض الصلاح قالوا تقاسموا
نه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
حتمل ان يكون امرا وخبرا في محل الحال باضمار قد اي قالوا متقاسمين
سموا وقرئ لتبيتنه بالتاء والياء والنون فتقاسموا مع النون
ح فيه الوجهان ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا والتقاسم

التقسم

التقسم كالتظاهر والتظهر التحالف والبيات مباغتة العدو ليلا وعن
الاسكندر انه اشير عليه بالبيات فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر — عادة
وقرئ مهلك بفتح الميم واللام وكسرها من هلك ومهلك بضم الميم من اهلك
ويحتمل المصدر والمكان والزمان فان قلت كيف يكونون صادقين وقد
جحدوا ما فعلوا فاتوا بالخبر على خلاف المخبر عنه قلت كانهم اعتقدوا
انهم اذا بيتوا صالحا وبيتوا اهله فجمعوا بين البياتين ثم قالوا ما شهدنا مهلك
اهله فذكروا احدهما كانوا صادقين لانهم فعلوا البياتين جميعا لا احدهما وفي هذا
دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا
يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا لانفسهم بان يكونوا
كاذبين حتى سوّوا للصدق في خبرهم حيلة يتفصون بها عن الكذب ومكروا — يتفصّون
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم مكرهم ما اخفوه
من تدبير الفتك بصالح واهله ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون
شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة روي انه كان لصالح مسجد في الحجر
في شعب يصلي فيه فقالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه
ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم
رجعنا الى اهله فقتلناهم فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فبادروا
فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدر قومهم اين هم ولم يدروا ما فعل
بقومهم وعذب الله كلا منهم في مكانه ونجى صالحا ومن معه وقيل جاءوا
بالليل شاهري سيوفهم وقد ارسل الله الملايكة ملء دار صالح فدمغوهم
بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون راميا انا دمرناهم وقومهم اجمعين استيناف
ومن قرا بالفتح رفعه بدلا من العاقبة او خبر مبتدا محذوف تقديره
هي تدميرهم او نصبه على معنى لانا او على انه خبر كان عاقبة مكرهم الدمار
فتلك بيوتهم خاوية حال عمل فيها ما دل عليه تلك وقرا عيسى بن عمر بالرفع على خبر — م
المبتدا المحذوف بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ولوطا واذكر لوطا او وارسلنا لوطا لدلالة ولقد
عليه واذ بدل على الاول ظرف على الثاني قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون من بصر القلب اي تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وان الله — اليها
انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى فهي مضادة لله
في حكمته وحكمه وعلمكم بذلك اعظم لذنوبكم وادخل في القبح والسماجة وفيه
دليل على ان القبيح من الله اقبح منه من عباده لانه اعلم العالمين واحكم الحاكمين
او تبصرونها بعضكم من بعض لانهم كانوا في ناديهم يرتكبونها معالنين
بها لا يتستر بعضهم من بعض خلاعة ومجانة وانهماكا في المعصية وكان ابو
نواس بنى على مذهبهم قوله
∴ فبح باسم ما تاتي وذرني من الكنى ∴ فلا خير في اللذات من دونها ستر ∴
او تبصرون اثار العصاة قبلكم وما نزل بهم اينكم لتاتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فان قلت فسرت تبصرون
بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء قلت
اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك او تجهلون
العاقبة او اراد بالجهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها فان قلت
تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظه لفظ الغائب فهلا طابقت الصفة
الموصوف فقرئ بالياء دون التاء وكذلك بل انتم قوم تفتنون قلت

Copyright King Saud University